الشبكة العربية للتربية المدنية
Arab Network for Civic Education
ANHRE

دراسة رعاية وتعليم الطفولة المبكرة في محافظة معان

اكاديمية التغيير للدراسات الديمقراطيه والتنمويه

الشبكه العربيه للتربية المدنيه – أنهر

2012

الواقع الاقتصادي والاجتماعي لمحافظة معان

تقع محافظة معان جنوب الأردن وتمتد من حدود محافظة العاصمة وحتى الحدود السعودية– الأردنية جنوباً وتعد هذه المحافظة أكبر محافظات المملكة مساحة إذ تقدر مساحتها 33163 كم2 أي بنسبة 37.1% من مساحة الأردن الكلية.

بلغ عدد سكان المحافظة عام ٢٠٠٤ حوالي 104299 نسمة, ومن المقرر عقد التعداد الوطني التالي في عام 2014. اما بحسب تقديرات عام ٢٠٠٩ تشير إلى ان عدد سكان المحافظة 116,200 نسمة حسب النسب التالية:

نسبة الذكور إلى الإناث	52.50%إلى 47.50%
نسبة الأردنيين للجنسيات الأخرى	93.84%إلى 6.16%
سكان الحضر	54.9%
سكان الأرياف	45.1%
المجموع	116,200

المصدر *وزارة الداخلية – الأردن Jordanian ministry of interior*

و من أهم خصائص ومحددات الوضع السكاني في المحافظة:

- انخفاض الكثافة السكانية في محافظة معان إذ تشكل النسبة الأقل على مستوى الأردن.
- توزيع السكان داخل المحافظة محدود في مناطق قليلة.
- الخلل الدمغرافي بين توزيع السكان وتوزيع الموارد.

الخصائص الحيوية والميزات الاستراتيجية:

تمتاز محافظة معان بمجموعة من الخصائص الحيوية والميزات الاستراتيجية في الموارد والثروات الطبيعية الفوسفات، الحجر الجيري، الرمل الزجاجي والأحجار شبه الكريمة، ويوجد في معان أهم الثروات الأثرية كالبتراء، وقلعة الشوبك، وأذرح والحميمه.

الإدارة المحلية والخدمات الصحية:

يوجد في المحافظة (7) مجالس بلدية وثلاثة مجالس قروية ومستشفيان، الأول يقع في وسط مدنية معان والثاني في وادي موسى، كما يتم خدمة (51) تجمعاً سكانياً من خلال ثلاثة مراكز صحية شاملة.

جهود التنمية في محافظة معان

تعاني معان من تعثر جهود التنمية وعدم وجود رؤية واضحة حيالها. وفيما يلي رصد لأهم مظاهر الخلل التنموي كما وردت في نتائج المسح الاقتصادي والاجتماعي الثاني لمحافظة معان "تحليل الفجوة" الذي أعدته جامعة الحسين بن طلال (2004)

- ما تزال مؤشرات التنمية البشرية في محافظة معان تدل على تواضع مستوى الحياة ونوعيتها وهذه المؤشرات تشمل مستويات التغيرالاجتماعي ودخل الفرد والبطالة ونسبة النشيطين اقتصادياً ومستويات التعليم والأمية ورعاية الأسرة والطفولة.
- ما تزال التنمية الموجهة إلى هذه المنطقة نخبوية تقتصر على مشاريع استراتيجية وخدمية محدودة تفتقر أحياناً إلى البعد المجتمعي.
- كما يزال التخطيط التنموي لهذه المنطقة يعاني من المركزية فالتخطيط يتم في المركز ويتم عن بعد والأدارة عن بعد ولم تنل المنطقة عملية تخطيط وإدارة من الداخل.
- استناداً إلى دراسة الفقر التي تم اعدادها من قبل الحكومة الأردنية والبنك الدولي والذي تم نشره في 2004/8/31 وما تم تحديده بموجب الدراسة إن مجمل المشاكل التنموية التي تعاني منها المحافظة ذو ارتباطات مباشرة وغير مباشرة بواقع التعليم واكساب المعرفة. وفي مقدمة ذلك ارتفاع معدلات الأمية وتحديداً بين النساء والتسرب من التعليم العام ونوعية التعليم العالي ومدى اتساع قاعدته الأفقية وتنوعه. هناك فجوة بين المحافظة والمستوى الوطني للألتحاق بالتعليم فقد بلغ المعدل العام للألتحاق بالمؤسسات التعليمية (47.6%) للأناث و (47.2%) للذكور مما يدل على أن نصف المجتمع في سن 6 سنوات وأكبر هم تقريباً على مقاعد الدراس فقط. الأمر الذي يشير إلى بؤر إعاقة التغيير الاجتماعي بأبعاده الاقتصادية والثقافية

الإعاقات

قدرت نسبة المعاقين في الأردن وحسب التقديرات الدولية ما بين 6% إلى 10% أما فيما يتعلق بالإحصاءات المتعلقة بالإعاقات في محافظة معان هي 9.2% وهي تقترب من الحد الأعلى للتقدير على المستوى الوطني. وتعود أسباب الأعاقات لأسباب كامنة (خلقية) 71.6% ولأسباب خارجية (بيئية) 20.3% وإلى زواج الأقارب 4.3% .

المشاركة والمجتمع المدني:

تعني المشاركة وفق برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن يكون للناس دور فاعل في إدارة شؤون مجتمعهم. وأن تتاح لكل الناس ذكور وإناث فرص متساوية وكافية لعرض قضاياهم والتعبير عن مصالحهم والتعبير عن رأيهم في السياسيات ومخرجات العمليات العامة. أن مؤسسات المجتمع المدني في محافظة معان لها دور ضعيف في المحافظة إذ تبلغ 83 مؤسسة أهلية من بينها 48 جمية خيرية و 8 منتديات وروابط ثقافية و 18 أندية شبابية و 8 فروع للنقابات والروابط المهنية وفرع لحزب واحد

جيــوب الفقر

أسنادا إلي دراسة الفقر التي تم أعتمادها من قبل الحكومة الأردنية والبنك الدولي والتي تم فيها تحديد جيوب الفقر في الأردن والتي نشرت بتاريخ كانون ثاني 2005 حددت الدراسة(20) منطقة تزيد فيها نسبة الفقر عن 25%وكان نصيب محافظة معان أربعة مناطق هي: لواء الحسينية نسبة الفقر فيها46,9% ’قضاء الجفر 46% قضاء أذرح 41,3%, قضاء المريغة 41,3% وهذه ملامح جيوب الفقر في محافظة معان حسب دراسة "مسح الواقع الاقتصادي والاجتماعي والخدمي لمناطق جيوب الفقر" الصادرة عن وزارة التخطيط في كانون الأول 2010

- **لواء الحسينيـة**

يتبع قضاء الحسينية إلى محافظة معان ويبعد مسافة 47 كم عن مركز المحافظة شمالاً. ويبلغ عدد سكان القضاء الحسينية (10,020) نسمة موزعين على الحسينية والهاشمية وروضة الأمير هاشم وروضة الأمير رعد. وتبلغ نسبة الإناث50.7% والذكور 49.3%، ويبلغ معدل حجم الأسرة باللواء حوالي 6.4 فرد مقارنة بـ 6.3 على مستوى محافظة معان و5.7 على مستوى المملكة, ويعود ذلك إلى الزواج المبكر و الجهل في أساليب تنظيم الأسرة و بسبب تعدّد الزوجات.

الصحة: يوجد في المنطقة أربع مراكز صحية موزعة على منطقة الحسينية والهاشمية حيث يوجد ثلاث مراكز صحية في الحسينية مركز صحي أولي ومركز طوارئ ومركز الأمومة والطفولة ومركز صحي أولي في منطقة الهاشمية ، حيث لايفي هذا المركز بحاجة السكان من العلاج والرعاية الصحية ولا يوجد في المركز أسره للعناية بالمرضى, وان عدد الأطباء

لا يكفي للمرضى المراجعين حيث آن المراجعين للمراكز في اليوم الواحد يبلغ عددهم ما يقارب 180 مريض، والأطباء يعملون في المراكز بنظام المناوبات، وهذا لا يكفي لتقديم الرعاية الصحية والعلاج للمرضى بالشكل المطلوب . ويحتاج لواء الحسينية إلى مركز صحي شامل يحتوي على عشرة أسره وقسم للعناية الحثيثة وقسم للتوليد. حيث ان اقرب مستشفى للمنطقة يبعد عنها 50كم

التعليم: خدمات التعليم مقبولة الى حد ما إلا أن هذا القطاع يواجه جملة من التحديات وأهمها ارتفاع نسبة الأمية في المنطقة والتي بلغت حوالي (14)% من مجمل السكان وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالمعدل العام للمملكة (7.5%)، فان ارتفاع هذه النسبة يعمل على عرقلة الجهود التنموية وخاصة في مجالات التعليم والتدريب لتطوير القدرات والمهارات في المجالات المختلفة، ومن تحديات الواقع التعليمي أيضا عدم استقرار الكادر التعليمي، وبعد المدارس عن الطلبة وعن اسكانات المعلمين، أضف الى ذلك ضعف التحصيل العلمي حيث بلغت نسبة النجاح في الثانوية العامة (23.7%) وهي اقل بكثير من النسبة العامة للمملكة (57%).

▶ أذرح

يتبع قضاء اذرح إداريا إلى محافظة معان ويقع الى الشمال الغربي منها، يحده من الشرق لواء قصبة معان ومن الغرب لواء البتراء ومن الجنوب قضاء أيل ومن الشمال لواء الحسينية والشوبك، تبلغ مساحة القضاء (293.89) كم^2 تشكل ما نسبته (0.88%) من مساحة محافظة معان ، ويتشكل القضاء من (10) تجمعات سكانية منها تجمعان سكانيان غير مستقران من البدو والرحل هما تجمع ملغان والعرجا، ويتم خدمة التجمعات السكانية في القضاء من خلال بلدية واحدة وهي بلدية الأشعري.
يبلغ إجمالي عدد السكان (4450) نسمة، يوجد في القضاء نحو (664) أسرة، ويبلغ معدل أفراد الأسرة في القضاء (6.7)، في حين انه على مستوى المملكة (5.4) فرد.
وعن حالة الفقر في القضاء، فقد بلغت نسبة الفقر في القضاء (23.1%) في عام 2006 وفي عام 2008 ارتفعت إلى (27.7 %) أي بمقدار (4.6%)، إذ يعتمد (20.5%) من الأسر في القضاء على مساعدات صندوق المعونة الوطنية، وتشكل البطالة في القضاء ما نسبته (19%).

الصحة: الخدمات الصحية فأبرز التحديات التي تواجه هذا القطاع هو نقص في أعداد الكوادر الصحية العاملة في المنطقة وعيادات الاختصاص الضرورية كالنسائية والتوليد، الأطفال وبعض التجهيزات الضرورية، وأكثر الأمراض شيوعا فقر الدم وسوء التغذية.

التعليم: يبلغ عدد المدارس في القضاء (11) مدرسة، تتوزع المدارس على كل من منطقة المنشية (5) مدارس، اذرح (2) مدرسة و(2) مدرسة في المحمدية، مدرسة واحدة في منطقة الجربا، ومدرسة واحدة في منطقة بير أبو العلق، من هذه المدارس

(4) للذكور و (7) مختلطة، من ضمن هذه المدارس مدرسة واحدة –ثانوية– تتبع للثقافة العسكرية، ويخلو القضاء من المدارس الشاملة والمدارس المهنية.

يبلغ عدد رياض الاطفال (5) وعدد طلاب رياض الأطفال (102) طفل منهم (42) طفل في منطقة المنشية التي تعتبر اكبر تجمع سكاني في القضاء.

يصل عدد الطلبة المتسربين من مدارس القضاء الى (17) طالب أي ما نسبته (1.02)% من عدد الطلاب الكلي (65)% منهم من مدارس منطقة المحمدية، إذ يبلغ عدد الطلبة المتسربين من مدارس المحمدية (11) طالب من أصل (241) أي ما نسبته (4.6) كما يبلغ عدد الطلبة المتسربين من منطقة أبو العلق الأساسية (3) من أصل (45) طالب أي ما نسبته (6.66) من عدد الطلبة في هذه المدرسة، وتعود أسباب التسرب في الغالب الى الزواج المبكر للإناث والتحاق الذكور للعمل بالقوات المسلحة، الارتحال والتنقل للأهالي حسب فصول السنة وعدم وعي بعض الأهالي لأهمية التعليم

- **الجفر**

يتبع قضاء الجفر إداريا إلى محافظة معان ويقع الى الشرق منها على الطريق الرئيسي ما بين معان والأزرق النافذ الى الحدود العراقية، ويمتد القضاء الى الحدود السعودية شرقا، تبلغ مساحة القضاء (28.174) ألف كم^2 تشكل حوالي ثلث مساحة المملكة، ويتشكل القضاء من (11) تجمع سكاني منها ثلاثة تجمعات سكانية مستقرة احدها تجمع المدورة يبعد (200) كلم عن مركز القضاء اما بقية التجمعات فهي من البدو الرحل تتوزع على تجعات متباعدة جدا عن مركز القضاء وبأبعاد تتراوح بين (70–130) كم، اما الخدمات البلدية فتتوزع على بلدية الجفر ومجلس خدمات المدورة.

يبلغ إجمالي عدد السكان (8180) نسمة، يوجد في القضاء نحو (1062) أسرة، ويبلغ معدل أفراد الأسرة في القضاء (7.7)، في حين انه على مستوى المملكة (5.4) فرد.

وعن حالة الفقر في القضاء، فقد بلغت في عام 2006 ما نسبته (26.6%) وفي عام 2008 انخفضت بشكل طفيف إلى (25.7 %) أي بمقدار (0.9%)، وتعتبر هذ النسبة ضمن الحدود الدنيا في نسب الفقر لمناطق جيوب الفقر، وتعتمد (39%) من الاسر في القضاء على مساعدات صندوق المعونة الوطنية، وتشكل البطالة في القضاء ما نسبته (18.2%).

الصحة: اما الخدمات الصحية فهي ضعيفة وتشمل عدد من التحديات أبرزها نقص أعداد الكوادر الصحية العاملة في المنطقة وعيادات الاختصاص الضرورية كالنسائية والتوليد والاطفال بالاضافة الى ضعف التغطية الصحية لمناطق البدو المتنقلين في تجمعاتهم المتناثرة في مختلف مناطق القضاء، واكثر الامراض شيوعا فقر الدم وسوء التغذية.

التعليم:

- يبلغ عدد المدارس في القضاء (8) موزعة على منطقتي الجفر (5) مدارس والمدورة (3) مدارس، منها (3) للذكور و(1) للإناث و (4) مختلطة.
- يقتصر التعليم في مدارس الذكور الثانوية على الفرع الأدبي أما الإناث فهناك مدرسة واحدة في الجفر تدرس الفرع العلمي(توقف في العام الدراسي 2011/2010) لقلة أعداد الطالبات المسجلات في هذا الفرع حيث يضطر بعض الطلاب الى الرحيل الى معان مع أسرته لدراسة التخصص المطلوب.
- يخلو القضاء من المدارس الشاملة والمدارس المهنية.

قضاء المريغة

يقع قضاء المريغة في الجزء الجنوبي من محافظة معان حيث يمتد حتى حدود محافظة العقبة جنوبا ومدينة معان وايل شمالا، ومن الجهة الغربية تمتد لحدود إقليم البتراء ومن الجهة الشرقية إلى حدود مدينة معان ومنطقة المدورة، ومعظم تجمعات القضاء تقع ضمن سلسلة جبال الشراه العالية. وتبلغ المساحة الإدارية لقضاء المريغة حوالي (650) كم^2 .

يبلغ التعداد السكاني للقضاء حسب إحصائيات دائرة الإحصاءات العامة لعام 2009 حوالي (8325) نسمة، وتشكل نسبة الذكور منهم (51.2%)، ويعمل معظم سكان القضاء بالزراعة وتربية المواشي والتجارة والوظائف العامة، وتعتبر المنطقة من المناطق التي ترتفع فيها نسبة البطالة ويتدنى مستوى الدخل مما ينعكس سلبا على المستوى التعليمي للسكان ويبلغ عدد المساكن الواقعة ضمن حدود القضاء لغاية منتصف عام2009م (3000) منزل.

وتتصف المنطقة بالطابع العشائري حيث يتوزع السكان على (13) عشيرة. ويتوزع هؤلاء السكان في (9) قرى هي (المريغة، قرين، سويمرة، طاسان، القاسمية، الفيصلية، أبو اللسن، رأس النقبن، الثغرة)، أكبرها مركز القضاء بلدة المريغة.

الصحة:

يوجد في القضاء (2) مركز صحي أولي في قريتي المريغة والفيصلية ويوجد (6) مراكز صحية فرعية تتوزع على باقي المناطق، كما يوجد (7) صيدليات ضمن هذه المراكز وفيها (2) طبيب عام وبالإضافة إلى طبيب أسنان و(7) ممرضين وعيادة أمومة وطفولة وتخدمها سيارة إسعاف واحدة فقط ويبعد اقرب مستشفى عن المنطقة (25) كم وهو مستشفى معان. يوجد عيادة صغيرة في التجمعات الأخرى عدا الثغرة والقاسمية ويزور تلك العيادات طبيبان من مركز صحي المريغة بمعدل (4) ساعات في يومين فقط بالأسبوع.

ولكن هناك بعض التجمعات السكانية التي لا تتوفر فيها الخدمات الصحية مثل (الثغرة، والحياض، و اللوافية، ومثلث طاسان), لا يزور منطقة القضاء أي طبيب اختصاص ويضطر المواطنين لمراجعة مستشفى معان كما ويوجد نقص حاد في الأدوية في عيادات القضاء.

التعليم:

يوجد في القضاء (22) مدرسة منها (9) مدارس للذكور و (3) مدارس إناث و (10) مدارس مختلطة وعدد المدارس الثانوية (9) مدارس و(18) مدرسة مملوكة للحكومة و (4) مستأجرة. ويلتحق بهذه المدارس (2487) طالب منهم (1235) طالبة. عدد المعلمين (285) معلم ومعلمة منهم (178) معلمة، يوجد (6) رياض أطفال

وبالنظر الى المعلومات الواردة في مسح وزارة التخطيط الصادر عام 2010، من الملاحظ تشابه المؤشرات السكانية والتعليم والصحة مع ما ورد في نتائج المسح الاقتصادي والاجتماعي الثاني لمحافظة معان "تحليل الفجوة" الذي أعدته جامعة الحسين بن طلال عام 2004 على الرغم من مرور ما يزيد عن ستة أعوام من البحث والمسوحات الميدانية.فالخصائص الأجتماعيةتظهر أن المتوسط الحسابي لحجم الأسره في مناطق جيوب الفقرتبلغ (6,9) وأن نسبة الأمية تصل الى(14%) كما في لواء الحسينية أما بالنسبة الى الصحة فالمراكز الصحية لا تفي بحاجة السكان و أن فقر الدم وسوء التغذية منتشر بين الأطفال, وأن التسرب من المدرسة وضعف التحصيل كما في لواء الحسينية من الملامح الهامة لمناطق جيويب الفقر(فقد بلغت نسبة النجاح في الثانوية العامة23,7%).

إن أقامة المشاريع كما وردت في تقرير وزرارة التخطيط والتعاون الدولي 2008 تظهر **أن أولويات الوزارة لم تكن الأهتمام بالتعليم حسب الجدول أدناه** الذي يرتبط ارتباط بالتنمية في محافظة تعاني من من تواضع القدرات البشرية في مجال التعليم والتدريب والقادره على أدارة المشاريع الاستثمارية التى يتم الأعداد لها ,ان المركزية وضعف التنسيق مع المؤسسات العاملة في المحافظة تعتبر من أهم التحديات التي تواجة التنمية ومجابهة الفقر وهذا ما خلصت الية دراسة جامعة الحسين بن طلال"(أن التخطيط التنموي لهذه المنطقة يعاني من المركزية ويتم عن بعد وان هناك فقر كبير وواضح في المعلومات والبيانات المتعلقة بالمنطقة من ناحية الموارد والخصائص العامة للسكان")

مشاريع البنية التحتية الداعمة للاستثمار
معان
المشروع
1. حديقة الملك عبد الله/مباشرة بالمرحلة الثانية
2. ترميم خربة اذرح/أنجز
3. ترميم موقع بسطة/أنجز
4. ترميم قلعة عنيزة/أنجز
5. تنظيف الكهوف الأثرية في البتراء/أنجز
6. إنارة ملعب معان/أنجز
7. إعادة إنشاء مجموعة حفاير في باير الشومري
8. طبقة حماية لطريق رأس النقب/أنجز
9. إيصال التيار الكهربائي للموقع الدائم للجامعة
10. معسكر اذرح
11. قلعة عنيزة
12. حديقة الوعيره / البتراء
13. قصر الملك المؤسس
14. دعم فنادق وادي موسى
15. طرق زراعية المرحلة الاولى
16. طرق زراعية المرحلة الثانية
17. طرق زراعية المرحلة الثالثة
18. طريق نملة مرحلة (1)
19. طريق نملة مرحلة(2)

و مما لا شك فيه، أن الأهتمام بالتعليم كاداة رئيسية لتغيير القيم والمواقف والمهارات والسلوكيات وانماط الحياة يكفل بناء المعرفة بأهمية التنمية الأقتصادية القادره على تطوير المحافظة وزيادة القدره على مواجهة الفقر وتحسين مستويات المعيشة.

التعليم في محافظة معان

قدرت أحصائيات وزارة التربية في عام 2012 عدد المدارس في محافظة معان ب183 مدرسة وعدد غرف رياض الأطفال84 غرفة وعدد غرف التعليم الأساسي 899 غرفة وعدد غرف التعليم الثانوي 188 غرفة وعددمراكز محو الأمية25 مركزا وعدد طلبة رياض الأطفال 1415 طالبا وعدد طلبة التعليم الأساسي 20301وعددطلبة التعليم الثانوي الأكاديمي 2815 طالباوعدد طلبة التعليم الثانوي المهني 2192 طالبا وعدد الطلبة المشمولين بمشروع التغذيةالمدرسية 11810 وعدد الملتحقين بمراكز الأمية295. وتشير احصائيات وزارة التربية والتعليم – كما هو مبين في الجدول أدناه– **أن 60% من طلبة الصف الأول الابتدائي من كلا الجنسين هم من التحقوا برياض الأطفال.**

النسب المئوية للملتحقين الجدد في الصف الأول ممن التحقوا سابقا برياض الاطفال حسب المحافظة لعام 2009–2010

روضة(2)2008–2009				الصف الاول2009–2010			النسبة
المحافظة	عدد الطلبة في مرحلة الروضة2 ذكور	عدد الطلبة في مرحلة الروضة2 اناث	مجموع طلاب روضة 2	عدد طلبة الصف لاول الاساسي ذكور	عدد طلبة الصف الاول الاساسي اناث	مجموع طلاب الاول	
اربد	6607	6171	12778	13069	12382	25451	50.21
البلقاء	2858	2638	5496	5212	4958	10170	54.04
الزرقاء	5140	4558	9698	11498	11055	22553	43.00
الطفيلية	664	615	1279	1171	1088	2259	56.62
العاصمة	13220	11795	25015	27969	26495	54464	45.93
العقبة	959	973	1932	1738	1714	3452	55.97
الكرك	1794	1735	3529	3115	2841	5956	59.25
المفرق	1178	1055	2233	4014	3727	7741	28.85
جرش	1112	1052	2164	2286	2126	4412	49.05
عجلون	998	922	1920	1722	1585	3307	58.06
مأدبا	1154	1025	2179	1919	1863	3782	57.62
معان	920	929	1849	1572	1472	3044	60.74
المجموع	36604	33468	70072	75285	71306	146591	47.80

الصعوبات التي تواجه التعليم في المحافظة:

- **التعليم في صفوف مجمعة** وتعني وجود طلاب من صفوف مختلفة تندمج في نفس غرفة الصف دون أن يكون لدى المعلمين مهارة في هذا النوع من التعليم. فالطلاب من صفوف مختلفة , ,وأفتقار المعلمون للتدريب والتأهيل على إدارة صف من الأطفال المختلفين من الأعمار فالأطفال لا يحصلون بالضرورة على التعليم المناسب في هذه الضروف.ممايتطلب تنفيذ برامج لرفع مستوى المعلمين غير المؤهلين

- **التكاليف المباشرة للتعليم**: ترجع معدلات التسرب العالية والالتحاق المنخفضة إلى التكاليف المباشرة التي ترهق كاهل الأسرة. فالزي المدرسي واللوازم المدرسية والمواصلات هي سبب بقاءالطفل في البيت. فالآباء الذين لا يستطيعون دفع تكاليف غير المباشرة لإبقاء جميع أطفالهم في التعليم الأساسي يختارون في غالب الأمر إبقاء بناتهم في البيت للقيام بأعمال المنزل الروتينية أو لتجنب المخاطر الأمنية. ولأن تعليم الأبناء يعطي منافع مباشرة للأسرة أكثر من تعليم البنات.

"تستطيع ضمان إيقاف الفقر عند عتبة المدرسة"

أهمية رعاية وتعليم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكره في منطقة معان ومناطق جيوب الفقر

أن جميع الأطفال بغض النظر عن أماكن سكناهم لهم الحق في الحصول على التعليم والرعاية الصحية وأن الأستراتيجية الوطنية للتخلص من الفقر يجب أن تؤكد على التعليم لأننا نستطيع ضمان إيقاف الفقر عند عتبة المدرسة

نظرة الى أهمية الطفولة المبكرة

تهدف تنمية الطفوله المبكره الى أعطاء الأطفال أفضل بدايه ممكنه، مع التركيز على السنوات الأولى التي يشهد الدماغ خلالها تطورا سريعاً .وتشمل هذه العمليه التعليم قبل المدرسي بالاضافة الى تنمية المهارات مثل اللغة والتفاعل الأجتماعي. ويشكل الغداء الصحي والرعاية الطبية مكونات إضافية .

"تبنى المجتمع الدولي حق تنمية الطفل ووافق عليه. ان اتفاقيه حقوق الطفل تبرز بوضوح اهمية تنمية الطفولة المبكرة. وتنص بان للطفل الحق ان ينمو الى " أقصى حد ممكن" . (المادة السادسة) وان " تعترف الدول الاطراف بحق كل طفل ان يعيش في مستوى معيشي ملائم لنموه البدني ونماءه العقلي والروحي والاخلاقي والاجتماعي (المادة 27)

يستطيع لآباء والامهات والمعلمين ومقدمي الرعاية تحديد مستوى تطور الرضع وصغار الأطفال من خلال التفاعل واللعب. وتعتبر مشاركتهم في التعلم المبكر امر بالغ الاهميه ويضع الاساس لمستقبل التعلم في المدرسة. ان الهدف الاسمى من التعليم المبكر هو ضمان التحاق الأطفال المحرومين المدرسة في الوقت المناسب بالاضافة الى تنمية استعدادهم العقلي والمعرفي، والاجتماعي، والعاطفي للمدرسة.

وفقا لمجلة لانست الطبية العالمية :" أن أكثر برامج تنمية الطفوله المبكره هي تلك البرامج التي توفر خبرات تعليمية مباشره للأطفال وأسرهم , بحيث تكون مكثفه بشكل وتستهدف الأطفال الأصغر سناّ وأكثر حرماناّ، وتتكامل مع الأنظمه الأخرى كالتغذيه أو دعم الأسرة وذات أمد بعيد" (سلسلة لانسيت حول الرعاية الطفولة المبكرة).

تشريعات وزارة التربية والتعليم حول مرحلة رياض الأطفال:

تم إنشاء قسم رياض الأطفال في وزارة التربية والتعليم عام 1994م، حيث كانت مهمته الإشراف على تأسيس وترخيص رياض الأطفال الخاصة ومتابعتها، والإشراف عليها ميدانياً.

وتعد مرحلة رياض الأطفال في قانون التربية والتعليم رقم 3 لسنة 1994م مرحلة رسمية غير إلزامية، ويمثل قسم رياض الأطفال أحد أهم شعب التعليم العام وتهدف هذه المرحلةحسب المادة (8)وتهدف مرحلة رياض الأطفال:

أ. توفير مناخ مناسب يهيء للطفل تربية متوازنة تشمل جوانب الشخصية والعقلية والروحية والوجدانية تساعده عاى تكوين العادات الصحية السليمة وتنمية علاقاته الآجتماعية وتعزيز الاتجاهات الايجابية وحب الحياة المدرسية.

ب. تنشىء الوزاره رياض الأطفال في حدود إمكانياتها وفق خطة مرحلية .

ج. تنظيم الشؤون الفنية والأدارية الخاصة برياض الأطفال وفق تعليمات يصدرها الوزير

كما وينص قانون وزارة التربية والتعليم لعام 1994 ضمن مهام **مجلس التربية والتعليم** حسب المادة 24 بأن من مهام وزير التربية والتعليم أن يعمل على تطوير استراتيجيات لربط التعليم بالخطط التنموية المقررة في المملكة وعرضها على المجلس.

أهداف إستراتيجية الطفولة المبكره في الأردن في مجال التخطيط والإداره (آب2000 المجلس الوطني لشؤون الأسرة, اليونسيف)

1. تطوير دور المجتمع والدولة في المجالات المختلفة برعاية الأطفال وتنيمة الطفولة المبكرة , لضمان التنشئة الصحيحة في أطار من الحرية والكرامة الإنسانية والقيم الروحية والبيئة الاجتماعية والصحية السليمة.

2. تطوير القدرات المؤسسية لدى الجهات والمؤسسات الحكومية المعنية . بما في ذلك القطاع التطوعي .لتطوير مهام التخطيط والتقييم لمرحلة الطفولة المبكرة والأشراف عليها . متابعة التطورات العلمية في هذا المجال وأستثمار هذه التطورات بما ينسجم مع البيئة الثقافية للمجتمع

3. ضمان التنسيق والتكامل بين الجهاتوالمؤسسات المعنية بشؤون الطفولة المبكرة.

4. تنمية الموارد البشريةالعاملة في مجال التخطيط والإشراف والإداره لمرحلة الطفولة المبكره.

تطوير سياسات التمويل المعنية بالطفولة المبكره وتوجيهها

وفي عام 2004 تم وضع الخطة الوطنية الأردنية للطفولة(2004-2013)التي أكدت على تنمية الطفولة المبكره.والتي شملت :

1. زيادة نسبة الأطفال الملتحقين برياض الأطفال (روضة أولى)من 28%إلى 35%بحلول عام 2008 وإلى 50% بحلول عام 2013وفي رياض الأطفال (روضة ثانية) من 47% إلى 52% بحلول عام 2008 والى 70% بحلول عام 2013 ونص البند "1,1,1-السعي لجعل السنة الثانية من رياض الأطفال إلزامية" بحلول عام 1013

2. توفير خدمة الحضانة للأمهات العاملات.

3. تحديد نتاجات الأطفال الأردنيون المرغوبة والمتوقعة من الولاده الى ما دون تسع سنوات (معايير ومؤشرات الطفولة المبكره)

4. تقييم مواد لرياض الأطفال والحضانات وإعدادها

5. وضع نظام وطني تدريبي للعاملين في مجال رعاية الطفولة المبكرة.

6. وضع إطار وطني لجميع مؤسسات الطفولة المبكره.

7. إدماج المجتمعات المحلية ببرامج الطفولة المبكره والوصول إلى الوالدين بالتثقيف حول رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.

وقد خصصت الموازنة العامة في الفصل 2501–_وزارة التربية والتعليم لبرنامج التعليم لرياض الأطفال فصل 4420 هدفا لهذا البرنامج هو زيادة نسب الإلتحاق الاجمالية في رياض الاطفال وخاصة في المناطق الريفية والفقيره(الاقل نموا والاكثر حاجة) وذلك ضمن مظلة تنمية الطفولة المبكره والاستعداد للتعلم.

وتوضح خطة برنامج التعليم لرياض الأطفال طبيعة الخدمات التي سيقدمها البرنامج على النحو التالي :

1. تدريب معلمات رياض الأطفال على المنهاج الوطني التفاعلي وبرنامج العمل مع الأطفال الصغار اضافة للبرامج التدريبية الاخرى .
2. تأمين رياض الاطفال الحكومية بالأثاث والتجيهزات اللازمة .
3. عقد دورات التوعوية للفئات المستهدفة في برامج الرعاية الوالدية.
4. إشراك أولياء امور الأطفال كمتطوعين داخل غرفة الصف
5. تقديم التغذية اللازمة في رياض الأطفال الحكومية .
6. انشاء غرف لرياض الاطفال في مختلف مناطق المملكة .
7. تزويد رياض الأطفال بالكتب والالعاب والقرطاسية اللازمة للطفل.

ولكن كما يشير الجدول أدناه، فان الزيادة في اعداد الملتحقين برياض الأطفال لا تواكبها زيادة ملحوظة في مخصصات وزارة التربية والتعليم لتحقيق هذا الهدف من الجهة الاخرى مما يجعل تحقيق هذا الهدف صعباً نظراً لعدم وجود خطة ادارية ومالية متكافئة.

مخصصات برنامج التعليم لرياض الأطفال حسب الانشطة والمشاريع (بالدينار)

الأنشطة و المشاريع		فعلي 2010	مقدر 2011	إعادة تقدير 2011	مقدر 2012	تاشيري 2013	تاشيري 2014
النفقات الجارية		1,798,465	2,463,000	2,463,000	2,459,000	2,486,000	2,851,750
تدريس طلاب مرحلة رياض الاطفال	601	1,798,465	2,463,000	2,463,000	2,459,000	2,486,000	2,851,750
النفقات الرأسمالية		379,567	6,345,000	2,345,000	2,255,000	3,793,000	3,430,000
مشروع ادارة برنامج التعليم لرياض الأطفال	001	379,567	345,000	345,000	380,000	393,000	280,000
اضافات غرف صفية لرياض الاطفال	002	0	6,000,000	2,000,000	1,875,000	3,400,000	3,150,000
البرنامج / خزينة		379,567	6,345,000	2,345,000	2,255,000	3,793,000	3,430,000
مجموع البرنامج		2,178,032	8,808,000	4,808,000	4,714,000	6,279,000	6,281,750

ومن جهة أخرى فقد حددّ **مشروع التطوير التربوي نحو الإقتصاد المعرفي ERFKE II** مرحلة الطفولة المبكرة كأحد الأولويات التي يجب التركيز عليها في مرحلة المقبلة من التطوير من خلال تعزيز طرق واساليب دعم البرامج التي تسعى الى تحسين نوعية التعلم وجودته في مراحل الطفولة المبكرة من جهة والى تكافؤ الفرص التعليمية للاطفال جميعهم من جهة أخرى.

وتركز المرحلة الرابعة من هذا المشروع بتطوير النوعية المتاحة لتعليم الطفولة المبكرة عبر التوسع في انشاء رياض الاطفال لتغطي المناطق النائية والفقيرة وزيادة الكفاءة المؤسسية للمشرفين على تعليم الطفولة المبكرة. ووضع خطة لتطوير مهنية معلمي رياض الاطفال.

فوائد رعاية وتعليم مرحلة الطفولة المبكرة

ثبت أن خدمات الطفولة المبكره أكثر نفعا لأكثر الفئات حرمانا وأن الفتيات المسجلات في برامج الطفولة المبكره لديهن إستعداد أفضل للمدرسة ويبقيهن فتره أطول .كما تساهم رعاية وتعليم مرحلة الطفولة المبكره:

1. تلبية احتياجات الاطفال في مجال **الصحة والتغذية** بحيث تشير الدراسات الى ان .46.6% من طلبة الأردن يعانون من نقص فيتامين أ بحيث تصل اعلى نسبة في الجنوب 52.6%، اما عن فقر الدم الأنيميا فيعاني 12.8% من طلبة الجنوب منه. وتشير الدراسات الى ان فقر الدم الأنيميا يؤثر بشكل مباشر على مستويات التركيز لدى الطلبة. وقدرتهم على التعلم ويؤدي كذلك الى توقف النمو ولذا فيمكن للرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة ان تكشف وجودالإعاقات وبعض الامراض في مرحلة مبكرة يمكن فيها تقديم الدعم والتدخل المناسبين وضمان التعامل معها بشكل مناسب. فكما أوردنا آنفاص فان نسبة الإعاقات في محافظة معان هي 9.2% بحيث تقترب من الحد الأعلى للتقدير على المستوى الوطني *(دراسة وضع الطلبة الغذائي في الأردن، وزارة الصحة ، 2003)*

2. توفير **فترة انتقال سلسة الى المدرس الابتدائية** وبالتالي تحصيل افضل في المراحل الابتدائية والثانوية. فمن الجدير بالذكر ان معدلات النجاح في امتحان الثانوية العامة في قضاء الجفر– معان تدنت الى 36% بينما وصلت هذه النسبة الى 58% على مستوى المملكة.

3. يسهم وجود رياض الاطفال في **تمكين المرأة من المشاركة في سوق العمل** لوجود مكان مختص لرعاية اطفالها في مرحلة ما قبل المدرسة. بحيث تشير الأرقام التي أصدرتها المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي أن نسبة النساء العاملات في الأردن بلغت 23.1 % من مجموع المشتغلين. وعلى الرغم من قلة عدد النساء العاملات في محافظات الجنوب مقارنة بالعاصمة الا ان **محافظة معان تعتبر من أعلى المحافظات من حيث اسهام عمل المرأة في متوسط**

دخل الأسرة في المملكة بنسبة 16.8% . مما يعني ان عددا كبيرا من الأسر الفقيرة في محافظة معان والمناطق الريفية والفقيرة فيها تعتمد على عمل المرأة وبالتالي فان توفير رياض الاطفال سيمكن المرأة من المشاركة بسوق العمل بطريقة أكثر فاعلية.

4. أهمية مرحلة الطفولة المبكرة وعلاقتها بحقوق الإنسان الأخرى، كالحق بالحياة والرعاية والتعليم المعترف بها ضمن الاتفاقية الدولية بشأن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

المادة 29 من اتفاقية حقوق الطفل

١ .توافق الدول الأطراف على أن يكون تعليم الطفل موجها نحو:

أ تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية إلى أقصى إمكاناتها،

ب تنمية احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية والمبادئ المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة،

ج تنمية احترام ذوى الطفل وهويته الثقافية ولغته وقيمة الخاصة، والقيم الوطنية للبلد الذي يعيش فيه الطفل والبلد الذي نشأ فيه في الأصل والحضارات المختلفة عن حضارته،

د إعداد الطفل لحياة تستشعر المسؤولية في مجتمع حر، بروح من التفاهم والسلم والتسامح والمساواة بين الجنسين والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات الإثنية والوطنية والدينية والأشخاص الذين ينتمون إلى السكان الأصليين،

هـ تنمية احترام البيئة الطبيعية.

<u>التحديات التي تواجه قطاع تعليم رياض الأطفال</u>

- تشكل النفقات على قطاع الطفولة المبكرة اقل من 1 % من اجمالي النفقات في وزارة التربية والتعليم لجميع البرامج. وتشير دراسة المجموعة الاستشارية حول رعاية وتنمية الطفولة المبكرة لعام 2011 الى ان الاهداف الدنيا لموازنة الطفولة المبكرة يجب ان لا تقل عن 10% من موازنة التعليم .
- تحدد وزارة التربية والتعليم اولى اهدافها والتحديات التي تواجهها ب "زيادة نسبة الإلتحاق في مرحلة التعليم ما قبل المدرسة في المناطق الريفية والفقيرة) الأقل نموا والأكثر حاجة.

- لا تزال نسبة الالتحاق برياض الأطفال في المناطق الريفية والفقيرة متدنية اذ تصل الى30% فقط عام 2009 حسب تقرير دائرة الموازنة العامة.
- الأطفال غير جاهزون للمدارس والمدارس غير جاهزة للأطفال : يؤدي افتقار الدعم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة الى عدم جاهزية الاطفال لدخول مرحلة التعليم الابتدائي وتشتت الانتباه في الصفوف. كما يبلغ عدد رياض الاطفال المجهزة 833 فقط حسب تقرير وزارة التربية والتعليم.
- يغطي مشروع التغذية المدرسية 39% فقط من طلبة رياض الأطفال. وهم الطلبة المتواجدون في رياض اطفال داخل المدارس الأساسية فقط. ومما لا شك فيه انه من المهم اطلاق مبادرات لكسب التأييد لشمل جميع رياض الاطفال في مشروع التغذية لفوائده العديدة:
  - تشجيع الأهالي على ارسال ابنائهم الى رياض الأطفال
  - تخفيف الاعباء المالية المترتبة من مصاريف الوجبات التي يشتريها الاهالي لابناءهم. بحيث وصلت نسبة الاسر التي تعتمد كليا على مساعدات صندوق المعونة الوطنية 39% في بعض مناطق معان.
  - تناول الوجبة المدعمة يخفف من الشعور بالجوع ويعطي طاقة للأطفال كما انه يخفف من نقص الفيتامينات والمعادن.
  - تشير دراسة "تقييم برنامج التغذية المدرسية على طلبة المدارس الحكومية لعام 2010" التي أجراها الديوان الملكي الهاشمي الى ان 85% من الطلبة يأكل الوجبة بالكامل أو أي جزء منها وياخذ المتبقي الى البيت.
- وجود حواجز مادية وأجتماعية و أقتصادية وغيرها التي تحول دون الحصول على الخدمات التي يتم تقديمها للأطفال الصغار .وأفتقار الروضات الى مرافق ومعدات كافية ومناسبة وذات صلة بالأطفال الصغار، بما في ذلك ملاعب مُجهَّزة تجهيزاً جيداً ومساحات مُغلقة

إجمالي النفقات لعام 2012 موزعة حسب البرامج

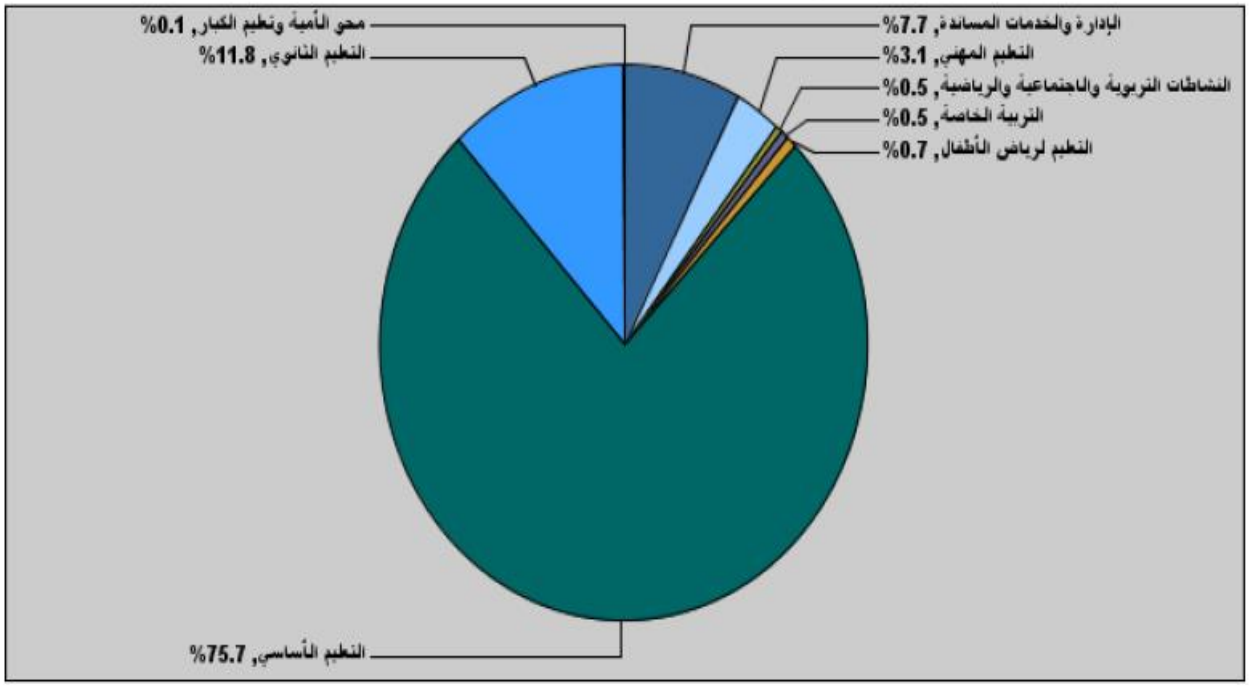

التوصيات:

تتضمن توصيات هذه الدراسة حزمة من الخطط والمبادرات اللازمة لتحسين وضع الطفولة المبكرة بالاستناد الى ما هو موجود حاليا من خطط على المستوى الوطني:

- **أولاً:** انشاء التحالفات والضغط من أجل جعل الحاق الأطفال في رياض الأطفال في جميع مناطق جيوب الفقر الزامياً، فمما لا شك فيه ان الرعاية والتعليم في الطفولة المبكرة باتت هدفاً اساسياً من اهداف الالفية الجديدة، بحيث اقرت اليونسكو في مؤتمرها العالمي الذي عقد عام 2010 ان رعاية وتعليم الطفولة المبكرة حق للطفل يبدأ منذ الولادة.

- **ثانياً:** تدريب معلمي ومعلمات رياض الأطفل على وسائل التربية والتعليم الحديثة الى جانب تطوير المعلمين مهنيا وتطوير المناهج الدراسية و تعزيز مشاركة الوالدين ووضع معايير وطنية تجعل من هذه المحاور عناصر أساسية في نظام التعليم في الأردن.

- **ثالثاً:** اشراك المجتمع المحلي في عملية كسب التأييد والترويج لأهمية مرحلة التعليم المبكر وخصوصاً ما له من أهمية على تطور الأطفال و تمكين الأسر التي تعيلها النساء من العمل بشكل منتظم أو في وظائف رسمية من خلال توفير مكان متخصص لرعاية الأطفال.

- **رابعاً:** العمل مع الجهات الحكومية لتحسين الخدمات الموجهة لرياض الأطفال تحديداً في مناطق جيوب الفقر، وخصوصاً مشروع التغذية المدرسية الذي سيشكل دافعاً اساسياً للأهالي للأرسال أبناءهم الى رياض الأطفال.
- **خامساً:** التشبيك مع المنظمات العاملة في مجال تطوير البني التحتية مثل مبادرة مدرستي لتوسيع نطاق عملها ليشمل رياض الأطفال في المناطق الفقيرة.
- **سادساً:** العمل مع وزارة التربية والتعليم لتحديد مخصصات مستقلة لصيانة مباني رياض الأطفال من موزانة الوزارة تخصيص مزيد من الموارد للرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة من موازنات التعليم (ما لا يقل عن نسبة 8٪) وتعزيز تحليل الموازنة ومراقبتها فيما يتعلق بالرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.
- **سابعاً:** ضمان وجود سياسة لمرحلة الطفولة المبكرة مع كيان يكون مسؤولاً عن الخدمات التي يتم تقديمها للأطفال الصغار، ويفضل أن تكون وزارة التربية والتعليم، فبهذا نجمع ونحشد خدمات فنية مختلفة مثل التعليم والصحة والشؤون المالية والتخطيط والرعاية الاجتماعية والتنمية الريفية.
- **ثامناً:** يجب أن يتم دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في برامج شاملة للرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة ويجب أن يتم إيلاءهم الاهتمام اللازم.
- **تاسعاً:** تحسين ظروف خدمة المعلمين ومقدمي الرعاية وغيرهم من المهنيين العاملين في مجال الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.